جوانب من تاريخ الزعامات المحلية في السفح الجنوبي للأطلس الكبير الأوسط

ما بين نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن العشرين من خلال كتاب «سكان الأودية العليا» لروني اولوج*

ذ.محمد حمام

في سنة 1976 صدر للكاتب الفرنسي روني اولوج كتاب من 208 صفحة عن دار النشر تيغرمت بمراكش موسومة بعنوان: **Ceux des hautes vallées** ***«أولئك الذين يقطنون الأودية العليا»***، ويقصد بذلك خصوصا سكان الأودية العليا للسفح الجنوبي للأطلس الكبير الأوسط. مجال هذا المؤلّف واسع يمتد من تارودانت غربا إلى مشارف إيغيل – نْ - امكّون (جبل امكّون) شرقا، وجبل سيروا جنوبا وممر تيزي ن تيشكا ودمنات شمالا. وتأتي أهميته في كون كاتبه يرسم صورة عن الزعامات المحلية المتنافسة على حكم هذه المنطقة في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وفق تصور فرنسي يحاول تبرير التدخل الفرنسي في شؤون المغرب ومن ثمة إقرار شرعية الاحتلال. والكتاب لا يخلو من معلومات مفيدة بالنسبة لبعض الأحداث المحلية التي لا نجد لها ذكراً لا في المصادر المكتوبة المحلية ولا في الرواية الشفوية المتداولة إلى الآن.

ويحتوي الكتاب على عشر صور متباينة المضمون والشكل، ولكنها تصب في اتجاه ايديولوجي واحد، ألا وهو نعت هذه المجتمعات بأنها مجتمعات غير منظّمة وذات ميول فوضوية لا انسانية في طبائعها وسلوكها، وأن تلك الشيم والقيم، هي شيم وقيم

* René EULOGE, Ceux des Hautes vallées, Editions de la Tighermt Marrakech, société nouvelle des impressions et Cartonnages Idéale à Casablanca, 1976.

فرنسية. ولذلك ففرنسا جاءت ضمنيا برسالة مفادها غرس تلك القيم في مجتمع المغرب المتخلف.

وهذه النصوص كتبها اولوج ما بين 1927 و1930، أربعة منها تعود إلى سنة 1927، اثنان إلى سنة 1928، واثنان أخريان إلى السنة الموالية، ونصان آخران إلى سنة 1930. ويبدو من خلال هذه التواريخ أنها قريبة زمانا من الأحداث التي تتحدث عنها، مما قد يعطي لبعضها نوعا من المصداقية، خصوصاً إذا علمنا أن صاحبها على ما يبدو كان مطلعا على سياسة فرنسا بالمغرب.

الصورة الأولى من هذا الكتاب، وهي ذات طبيعة عامة، يتحدث فيها عن ما يعترض سكان الجبال والأودية العليا من صعوبات في التنقل والتموين خصوصاً في فصل الشتاء. واتخذ كمثال لذلك منطقة أوِزيغِمْتْ بجبل امگون نموذجاً لمعاناة سكان الجبال في التنقل والتموين، وكذا إقدامهم الكبير في تجاوز الصعاب ومدى تضامنهم فيما بينهم.

ومن هناك ينقلنا المؤلف إلى منطقة بعيدة عن منطقة إيغِيل - نْ - امْگُونْ وهي منطقة تيفْنُوتْ جنوبي غرب تِيزي - نْ - تِيشْكَا، وتحديداً بقرية أرَمْگو بوادي تيتِفْنُوتْ العليا. وفي هذه الصورة يروي روني اولوج قصة ارتباط أحد أبناء أسرة أيت إمْدْلاَنْ بفتاة تسمى تَاوْنْزَا، وتسمى عند الناس «فتاة إيغِيلْ نُوغُو» نسبة إلى قرية إيغِيلْ نُوغُو الواقعة بجبل أزَغَارْ المطل على منطقة تَالِوينْ. وهذا الارتباط سيكون وبالا على هذه الأسرة، لأن الفتاة ستستغل ولع الشاب بها لاستنزافه ومن ثمة استنزاف عائلته، علماً بأن والده كان لا يمنع عنه أي شيء، وكان يعطف عليه عطفا شديداً مقارنة بإخوته. وبما أن الحب له ثمنه، فإن ذلك أدى حتما بوالده إلى بيع ممتلكاته تلبية لنزوات ابنه. وهنا ينبري شخص مهم في المنطقة هو شيخ (أمغار) أسَرَاگْ الذي دخل معه والد الشاب في مفاوضات لاقتناء بعض الأملاك. ولما علم إخوته بالأمر ورأوا أن ممتلكات

العائلة مهددة بالضياع، حاولوا ثني أخيهم للابتعاد عن تلك الفتاة، لكن ذلك لم يجد نفعا، ففكروا في حيلة للتخلص منها. وأوكلوا أمر ذلك إلى أحد الصعاليك (يسمى أمُوشَالْ). لكن هذا الأخير أخطأ الهدف في تنفيذ جريمته وقام بخنق أختها المسماة فـْضِيلَة بدلا منها.

وتنقلنا الصورة الثالثة إلى وادي أنفگو، إلى الشمال الغربي من تيزي نْ تيشْكَا وتحديداً إلى قريتيْ أيت گايْسْ وإضَرْفَانْ: فالأولى تقع على الضفة اليمنى والثانية على الضفة اليسرى لنفس الوادي. وتوجد في سافلته قصبة (تيغرمت) شيخ أوُضَرْضُورْ الذي يصفهُ روني اولوج بشيخ «السيبة» مذكراً أنه في البداية تم انتخابه لسنة واحدة، من طرف إنْفلاَّس وفق التقليد المعروف، لكنه تشبث بهذا المنصب واستطاع أن يحظى بتأييد أعيان القبيلة.

إلا أن الشيخ له مؤاخذات على إنْفْلاسْ القريَتْين: مُوليدْ أَنفْلوسْ أيت گايسْ وعبدو أنْفْلوسْ أيت إضْرْفَانْ، وقد اتخذ الشيخ ذلك ذريعة لخلق نزاع شديد بين القريتيْن فيما يخص الماء للتدخل في شؤونهما، بغية التخلص من الانفلوسيْن العنيديْن. وللوصول إلى هذا الهدف استعمل الشيخ أَمَزَّالْ نُـوَمَانْ الساهر على شؤون الماء في القبيلة. وقد أسفر النزاع حول الماء عن مقتل عدد من الأشخاص في القريَتْين. وكان الانفلوسان السالفا الذكر من ضحايا هذه المؤامرة المدبرة من طرف أمغار. وبمقتلهما بسط أمغار يده على أملاك ضفتي الوادي. وبعد مضي عشر سنوات على ذلك وبينما كان أَمَزَّالْ نُـوَمَانْ موجودا في دار عبدو إبن أنفلوس المقتول، أصيب بوعكة صحية شديدة توفي على إثرها. وساعة احتضاره أقَرَّ بكل تفاصيل ما قام به الشيخ أضَرْضُورْ، وأنه كان متآمراً على القريتيْن. ولم يمض إلا وقت قليل حتى قام الجبليون باعتراض سبيل الشيخ وقتلوه أثناء اجتيازه للوادي على ظهر بغلته الحمراء.

واحتفاءاً بتخلصهم من هذا الطاغية، قاموا بإيقاد النار « تيبُوفِتِيْن» تعبيراً منهم على فرحتهم بعاشوراء ونهاية أمغار ونسيان الضغائن المفتعلة بوادي أنَفْگو الأخضر.

وفي الصورة الرابعة يتحدث أولوج عن استغلال القائد لنفوذه ليستولي على أراضي السكان، وأن الطغيان يؤدي إلى إفقارهم والدفع بهم بالتالي ليكونوا قطاع الطرق والتعدي على الآخرين. وقد صور ذلك من خلال تجربة عائلة كانت أراضيها مجاورة لأراضي أحد القواد بمنطقة الدير. وكان القائد يختلق الذرائع لضم جزء منها. وأدى به جشعه إلى مصادرتها كلها. وكان ذلك سببا في أن يصبح أحد أفراد الأسرة التي صودرت أراضيها صعلوكا ورئيسا لعصابة إجرامية تعترض سبيل الفلاحين والمسافرين. وقد كان قتل بعض رجال الوزير بَّاحْمَادْ من طرف تلك العصابة سببا في نهاية أمر تلك العصابة بحيث قُبض على زعيمها، وتم قتله على مرأى ومسمع من الملإ في مشهد رهيب ليكون عبرة للآخرين. وقد تم القبض عليه مقابل مبلغ مالي كبير كان سببا في اغتناء الشخص الذي قام بذلك. وهذا الشخص سيلقى حتفه من طرف أحد الصعاليك انتقاما له وعقاباً لخيانته. وقد كان موقع نْزَالَة تِيدِلِي مسرحاً لهذا العمل الدرامي في ليلة باردة جداً.

ويتحدث المؤلف في الصورة الخامسة عن قبيلة إنْفْطَواكْ (فطواكة) التي كان بعض أعضائها من قطاع الطرق، وكيف أنهم كانوا يحظون بمباركة بعض الوجهاء كالمقدم والطالب وغيرهما. وكان من بين ضحاياهم فتاة في مقتبل العمر بحيث جردت من ملابسها بغية بيعها وبعد ذلك تم رميها في مطمورة مهجورة.

وينقل روني اولوج القارئ إلى الصورة السادسة التي موضوعها، الهجوم على شيخ قبيلة إكَنْضُولَنْ أحد فروع قبيلة إمْغْرَانْ. لقد رفض محمد أسَرْدُو أداء الإتاوات للقائد الگلاوي معلنا بذلك انتفاضته عليه خلاف غيره من شيوخ الاتحادية الذين أعلنوا خضوعهم له. وقد حاول الگلاوي عن طريق سِّي بُورْحِيمْ خليفته بالمنطقة أن يتصل به

للعدول عن رأيه، لكن محاولاته باءت بالفشل، مما اضطر الخليفة المذكور، إلى تنظيم الهجوم عليه ومحاصرته ليلا بمساندة 200 مقاتل من أيت زَغَارْ الموالين للاگلاوي.

وقد أسفر الهجوم عن مقتل الشيخ محمد أسَرْدُو، وقام الخليفة بمصادرة الدواب والأنعام وكل غال ونفيس تختزنه دور قرية أسَكَا. كما لم تسلم نساء القرية من الاغتصاب. وقدر عدد رؤوس الماشية التي تمت مصادرتها ب 1400 رأس تم اقتسامها على الشكل الآتي، 800 نعجة وكبشا للگلاوي، و600 رأس للمشاركين في الحملة، علما بأن أيت زَغَارْ حظوا بالنصيب الأكبر منها؛ وكان منتظراً أن تكون هذه الحملة بمثابة إشارة واضحة لأيت زَكْري (نُومْسْكَارْ) ولخَرْتَمُّوشْ شيخ تَاسَاوْتْ العليا. وبعد هذا الهجوم العنيف إعترف إگَنْضُولَنْ بالأمر الواقع.

وتشكل الصورة السابعة استثناءا من حيث الزمان بحيث يضعها رُونِي أُولُوج في نهاية القرن السابع عشر، ويتعلق موضوعها بما جرى بين قبيلة أيت إگُوتْ وجيرانهم أيت تَازُولْتْ وأيت معْشَّان الواقعة بجبل سِيرْوَا. ذلك أن شيخ القبيلة الأولى محمد أوُيعقوب أخضع بالقوة أيت تازولت وأيت معشان مما مكنه من مراقبة عيون وادي معشان ورعي الماشية في مراعيها التي كانت تنتشر فيها نباتات الزعتر والخزامة والوزَّال (Genêt).

ولتوطيد حكمه وجعله قويا، فكر محمد أويَعْقُوبْ في بناء حصن يكون ملجأ له ولأسرته عند الحاجة. ولبنائه سخَّر له كل أفراد أيت إگوت، إضافة إلى العديد من عمال البناء القادمين من أماكن عدة، وصل عددهم إلى المائتين. وقبل الشروع في العمل، أقيمت الطقوس الجاري بها العمل في البناء، من ذبيحة وغناء (أحواش) لمدة ثمانية أيام. وشاع خبر بناء هذا الحصن الكبير فوصل إلى مناطق نائية مثل درعة ودادس.

وخلال عملية البناء أخذ بعض العمال في الاختفاء، وأصبح الأمر محيِّراً حينما اختفى كذلك بيرُوكْ أخ الشيخ. ولما عُدَّ البناؤون تبيَّن أن عدد المختفين بلغ أربعين

شخصا. فانطلقت الأبحاث والتحريات في كل مكان دون جدوى. وستتضح الحقيقة حينما قام الشيخ بثقب فتحة في كل جهة من الجهات الأربع للسور، لاتخاذها أبوابا للحصن. ذلك أن العمال وجدوا في كل فتحة من تلك الفتحات جثمانا مشوها يرقد في السور. وبالتالي لم يعد مصير المختفين لغزاً ، وأن من قام بذلك العمل الاجرامي هم بعض البنائين. وهكذا انطلقت التأويلات والأبحاث إلى أن تبين أن الفاعلَيْن هما بنَّائيْنْ ممن كانوا يحظون بتقدير الشيخ: أحدهما من وادي درعة والآخر من زاوية تـَنْكَرْفَا بأيت واوْزكّيْت. وبينما كان محمد أويعقوب يفكر في هدم السور لإخراج الجثامين المدفونة فيه للقيام بمراسيم الدفن الشرعية، نزلت أمطار طوفانية في إحدى الليالي نتجت عنها أضرار كبيرة في المباني والنباتات والحيوانات. وانتهزها إزْناكَنْ فرصة للهجوم على أيت إكَوت الذين أصبحوا لقمة سائغة في فمهم. وفي أعقاب ذلك لقي محمد أويعقوب حتفه أثناء هروبه إذ سقط من أحد السطوح فخرَّ صريعا أمام باب قصبته. وقد كان ذلك بداية نهاية الحصن غير المكتمل وسوره المعروف « بسور الميتين» (أي سور الموتى) ذلك أنه بمرور الوقت أخذ يتهدم وفي كل مرة تظهر منه عظام آدمية. لكن بتوالي الأيام والسنين يندثر كل شيء وتتلاشى في ذاكرة الناس قضية « جدار الميتين».

ومن منطقة سيروا، يأخذ المؤلف القارئ إلى دمنات وتحديداً إلى قرية أيت أومغار المجاورة، ليحكي مصيراً دراميا جرى بين كبير أسرة أيت أومغار والقائد الجيلالي بن على أُو حَدُّو الدمناتي. كان سي ناصر نايت أومغار يملك ثلاث أرباع أشجار الزيتون المغروسة بمضيق إيمِي نْ إفْري المطل على دمنات، ولما تولى القائد الجيلالي الأمر بعد وفاة أبيه، قام بمصادرة تلك الأرض، مما أفقر بالتالي صاحبها واضطر إلى بيع كل أثاث منزله ليتمكن من الاستمرار في العيش علماً بأنه لم يعد بمقدوره أن يعمل للحصول على قوته. وهكذا بقي فعل القائد الجيلالي غصة في صدره الشيء الذي أدى به إلى التفكير في

قتله. وهو ما قام به في ليلة القدر[1]. وبينما كان القائد يصلي بالمسجد بجانب بعض الشيوخ وحارسه، استل سي ناصر سيفه وطعنه في عنقه وخرَّ صريعا. فذهل المصلون مما رأوا. وأثناء هروبه تعقبه الحارس وانقض عليه، ولقي نفس مصير القائد.

تقع أحداث الصورة ما قبل الأخيرة من الكتاب، في قبيلة إگرْنَان أحد فروع امغران وتحديداً في قرية لَحْوَانْتْ الواقعة في مضايق أسِيفْ نْ إزَرْكِي. وهذا الموقع كما يدل عليه اسمه، مكان للتجارة وملتقى للطرق الذاهبة من مراكش عبر دمنات إلى درعة ودادس وتودغة. ولذلك، فهو محطة من محطات الوقوف الواقعة بهذا الخط. وبها كان يقطن مقدم اگـرْنَانْ الذي قصده بعض مبعوثي القائد الگلاوي لجمع الإتاوات وتعبئة السكان للقيام بالسخرات إما في أراضي القائد أو في الأوراش التي فتحها الفرنسيون في بلدة ورزازات. وهكذا لم يسْلَم المسافرون الذين تَصَادَفَ مرورُهم وجودَ هؤلاء الأعوان بهذه البلدة، الذاهبين إلى دمنات فتمت مصادرة دوابهم قصد استغلالها في بناء الطريق بورزازات. ولحمل إگرنان والمسافرين المارين هناك على الرضوخ لهذه المصادرات، ذكَّرهم أعوان القائد بما كان قد حلَّ ب ثلاثة عشر نفراً من أيت زكري المنتفضين ضد القائد الگلاوي من قتل ضربا بقصبة أگـلمُوسْ، وما كان قد حلَّ بسكان تَرْگا نْعْضَا حينما رفضوا أداء الجباية فتم هدم منازلهم. وقد عبر مبعوثو القائد عن جشعهم وحاول المقدم إرضاءهم دون جدوى ففكر في التخلص من رئيسهم، لكنه فشل. وانتهز هذا الأخير الفرصة ليس فقط ليزيد من استنزاف عائلة المقدم، بل لينال من شرفها بحيث أخذ معه إحدى بناتها.

أما أحداث الصورة الأخيرة من الكتاب، فشهدت وقائعها قرية من قرى أعالي وادي الزَّاتْ مفادها أن أحد سكان هذه القرية، كان قد خطب بنت صاحب القصبة

[1] الصحيح هو أن القائد الجيلالي قتله شخص يسمى فعلا ناصر بن حمادي نايت الفقيه (وليس ناصر نايت أومغار كما في رواية روني أولوج) بالمسجد أثناء صلاة الجمعة سنة 1904 لسبب غير الذي تذكره رواية روني أولوج؛ انظر تفاصيل ذلك عند أحمد التوفيق، المجتمع المغربي في القرن التاسع عشر (إينولتان 1850-1912)، الطبعة الثانية 1403-1983، مطبعة النجاح الجديدة، ص. 160.

المسماة أيت أرَگـْ وتمت الموافقة على الزواج، وسر أب الفتاة لذلك خصوصاً وأن صهره كان معروفا بشجاعته إذ كان يقوم بخفر تجار ومسافري بلاد القِبْلة المارين هناك ذهاباً وإيابا إلى مراكش. وتم الاتفاق أن يتم الاحتفال بالزواج بعد جني المحاصيل. واستعد الخطيب لذلك؛ وبينما كان غائبا عن المنطقة أثناء مرافقته لتجار من ترناتة بوادي درعة انبرى ابن أخ أمغار عائلة ايت إرْمُوگـْ من قرية أدَسْلاَن وتزوج بالفتاة المخطوبة علما بأن غياب العريس حَدُّو لم يدم أكثر من شهر واحد. ولما رجع هذا الأخير من سفره، فأول ما قام به، هو استفسار الناس عن أحوال أصهاره وعن مخطوبته إزَّا. لكن هول الصدمة عليه كان شديداً، لما علم أن محبوبته تلك قد زُفَّت إلى على نايت إرموگـ ابن أخ الشيخ منذ أسبوع تقريباً. وقام حدو باستقصاء الخبر، ولما تيقن منه أخذ يقول في نفسه: من الخطورة بمكان الاَّ يُسْتجَاب لطلب ابن أخ الشيخ الذي هو من المخلصين للقائد. فللشيخ الحق في قتل الناس وإفقارهم وإيداعهم السجن كلما شاء ذلك. لماذا هذه الخيانة من طرف أب الفتاة وإخوانها؟ انهم حقا جبناء « ولا كبد لهم كما يقول سكان الأودية العليا ». (ص.199). أما إزّا « لماذا قبلت زوجاً تم فرضه عليها كبهيمة بدَّلَت اصطبلا بآخر؟... ماذا عساها أن تفعل؟». هكذا انتهى كل شيء. لقد كانت إزّا كل شيء بالنسبة إليه فلا تفارق فكره حيثما حل وارتحل. وحيث أصابه يأس شديد، توجه توا إلى قصبة أبيها. ولم يجد هناك سوى أحد الرعاة، ذلك أن أصحاب المنزل كانوا في زيارة لصهرهم السالف الذكر.

وأثناء الحديث مع الراعي بوگلُو اقترح هذا الأخير على حدو حراسة القصبة بدلا منه لأنه كان يريد الذهاب إلى قضاء بعض المآرب بعيداً من هناك. وقد كان حَدُّو ينتهز مثل هذه الفرصة ليسهل عليه الانتقام ممن كانوا سيصبحون أصهاره.

وهكذا، لم يتردد في إيقاد النار في منزلهم بعد إخلائه من الماشية، فأتت النيران على كل شيء، ولم يبق منه إلا بعض الجدران الآيلة للسقوط. وتربص بأحدها منتظراً

وصول سكان القصبة لينتقم منهم بدورهم، لكن ذلك لم يتحقق إذ سقط عليه السور ولم يقتله. وعلى هذا الحال وجده أب إزّا وزوجُها وأحد التجار الذي كان برفقتهم، وهالهم ما رأوا. وعلى الفور تحداهم حَدُّو وأخذ في الضحك رغم معاناته، وكان يتمنى أن يحرقهم بدورهم ويموت الجميع. وبعد مشاداة كلامية بينه وبين أب الفتاة، انتهى كل شيء وتُرِك حَدُّو الذي فضل أن يموت ويتجرع سكرات الموت لوحده. وانصرف أب الفتاة (حمودة) ومرافقهُ إلى حال سبيلهم. تلك هي نهاية حياة إنسان عادي مثل حَدُّو، ونهاية ثروة أسرة ذات جاه مثل أسرة أيت أرݣ.

ودون الدخول في مناقشة الجانب الأدبي لهذا الكتاب، فيمكن القول إنه يُعتبر إلى حد ما وثيقة لسنية بالنسبة للمجال الأمازيغي إذ ضمَّنه الكاتب العديد من الكلمات والعبارات الأمازيغية التي قد تفيد الدراسات اللغوية الأمازيغية.

وإلى جانب ذلك فهو مفيد في الجانب التاريخي، إذ يتحدث عن وقائع محلية لا نجد لها ذكراً في المصادر، من ذلك مثلا مقتل ثلاثة عشر نفراً من قبيلة أيت زكري من طرف القائد الݣلاوي بقصبة أݣلموس (ص.185).

وكذلك معاقبته لسكان ترْݣا نَعْضَا لرفضهم الرضوخ لسلطته.من ذلك أيضا الهجوم الليلي الذي نظمه خليفته سي بورحيم ضد محمد أسَردو شيخ أسَݣَا من قبيلة إكنضُولْن الذي قتل في ذلك الهجوم ونهبت ليس فقط قصبته، بل ديار أسَݣَا كلها. وفي الكتاب تفاصيل أخرى مهمة حول تنظيم الهجوم المذكور وعدد المشاركين والشيوخ الآخرين الذين ساندوه.

وفوق ذلك كله فالكتاب رغم أن صاحبه يبالغ عن قصد في وصف فظاعة بعض ما جريات الأمور بهذا المجال الواسع، فإنه يُعطي مع ذلك فكرة واضحة عن العناصر المحلية المتنافسة على السلطة وكيف أن وصول الفرنسيين إليها غيَّر موازين القوة لصالح الݣلاوي الذي كان يستفيد من خدماتهم وعتادهم وخبرتهم. ومقابل ذلك نجد صورة

مقاومة بعض إمغارن الذين استماتوا من أجل سلطتهم ولم يرضخوا لتهديدات ومناورات الگلاوي والفرنسيين. ومع ذلك تمكنوا من استمالة بعضهم، خصوصاً بوادي درعة أمثال القائد العربي وبوبكر وعلي ايدير العطاوي (ص. 180) الذين بدأ شاردون Chardon القائد الفرنسي بورزازات في التفاوض معهم. وهذا الحدث هو مؤشر على تحول سياسي في منطقة درعة، جعل الفرنسيين ومعهم القائد الگلاوي يخترقون صفوف المقاومة ضدهم، مما فتح الباب أمامهم للهجوم فيما بعد على ما سيتبقى من تلك المقاومة خاصة في جبل صاغرو سنة 1933.

ومن المعلومات التاريخية التي يكتنزها هذا الكتاب ما يتعلق بالسلاح الناري المستعمل في هذه المناطق خصوصاً أنواعها وأسماءها حسب المناطق. وهكذا نجد مثلا بُوشْفَرْ المسمى تاسُّورْتْ امتُوگان وأبوُري عند أيت واوزگيت وتفْضْليتْ في تاگندافت وتارْزُوت عند إحاحان (حاحة) وأرحَّال في دادس. وهذا الأخير يتميز بارتفاع ديكه (chien) وقصر عقبه (crosse). ويضاف إليها نوع آخر كان يُصْنَع من العاج بتزنيت (ص. 90- 91) يكون مزينا بصدفيات وبرسوم فضية.